# قيم تقبل الاختلاف في الرأي والتواصل بالحوار المتضمنة في كتاب التربية الوطنية الأردني المقرر لطلبة الصف الثامن الأساسي

# The Values of Accepting Disagreement and Communicating Via Dialogue That Are Implemented in the Jordanian Course of National Education for the Eighth Grade

د. لينا خليف القلاب[1] ، أ.د. محمد سليم الزبون[2،*]
drzboon@yahoo.com m.alzboon@ju.edu.jo
[1] وزارة التربية والتعليم الأردنية – الاردن
[2]كلية العلوم التربوية –الجامعة الأردنية–الاردن

تاريخ الإرسال : 24-05-2017؛ تاريخ القبول : 02-01-2018؛ تاريخ النشر : 01-06-2018

**ملخص** هدفت الدراسة للكشف عما يحتويه كتاب التربية الوطنية الأردني لطلبة الصف الثامن من قيم تقبل الاختلاف والتواصل بالحوار، وتم إتباع المنهج الوصفي(تحليل المحتوى).

أظهرت النتائج أن قيم تقبل الاختلاف في الرأي والتواصل بالحوار لم تحظى باهتمام من قبل مؤلفي المناهج حيث أن القيم لم تبرز بشكل واضح ومقصود ليعبر عن مناهج الحوار، و لم تحوي الوحدة الخامسة التي أفردت للحوار وعنوانها التفكير والمنطق والحوار أي درس عن الحوار.

وخرجت الدراسة بتوصيات أهمها ضرورة إبراز المهارات المتصلة بقيم تقبل الاختلاف بالرأي و التواصل بالحوار بشكل أكبر و أكثر تنظيما المتضمنة في كتاب التربية الوطنية الأردني المقرر لطلبة الصف الثامن

**الكلمات المفتاحية:** الحوار؛ الاختلاف، القيم، العنف

**Abstract :** This study aims at exploring the interest, that the authors of the Jordanian course of National Education for the eighth grade, gives to the implementation of the values of accepting disagreement and communicating via dialogue .The results show that the values of accepting disagreement and communicating via dialogue did not gain a crucial interest. In terms of the fifth unit, which is dedicated for dialogue, and titled thought, Logic, and Dialogue, it, ironically, does not contain any lesson about dialogue.

The scholar recommends the authors to correct the discrepancy between the title of the fifth unit and its content

**Keywords :** Dialogue, Disagreement, Values, Violence

* Corresponding author

**مقدمة**

التربية هي القوة التنفيذية التي نسعى بها إلى تحويل الأفكار الفلسفية في أدمغة الفلاسفة إلى سلوك نراه و نلمسه و نتعامل معه في حركة الحياة الإنسانية و في واقع حياتنا، و كانت التربية بصفتها المقصودة و غير المقصودة غير منفصلة عن حاجات المجتمع المختلفة و ما يجري فيه من أحداث، و تحقيق الغايات و الأغراض التي ينتظرها المجتمع منها ، أي كان من المفروض دائما الاستجابة لمتطلبات الحياة الاجتماعية ، ولعل أعظم دور للتربية هو إعداد الطلبة لحياة متجددة آمنة وإيجابية وتمكينهم من المهارات والمعارف والاتجاهات اللازمة لحياة ملؤها التعاون والود والتواصل الإيجابي.

ويعظم دور التربويين أكثر عندما يتصل الحديث بالخلافات والاحتكاكات بين الطلبة، خاصة عندما يترتب على هذه الخلافات مشاحنات وتخريب وإصابات وآلام، باعتبار أن تربية الطلبة بطرق سليمة مدروسة مدخلها الحوار وتبادل الآراء يقودان إلى عيشهم في مجتمع متسامح متعاون يعمل بروح الفريق الواحد (المغامسي،2004).

ويعد الاختلاف بين البشر حقيقة فطرية، و قضاء إلهي أزلي مرتبط بالابتلاء و التكليف الذي تقوم عليه خلافة الإنسان في الأرض، قال تعالى "و لو شاء الله لجعلكم أمة واحدة و لكن ليبلوكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون" (المائدة،آية 48). فالاختلاف و التعددية بين البشر قضية واقعية ، و آلية تعامل الإنسان مع هذه القضية هي الحوار الذي يتم من خلاله توظيف الاختلاف بحيث يقود أطرافه إلى فريضة التعارف و يجنبهم جريمة الشقاق و التفرق.

وإنما يعالج الحوار قضية الاختلاف من خلال كشفه عن مواطن الاتفاق و مثارات الاختلاف لتكون محل النقاش و الجدل بالتي هي أحسن لمعرفة ما هو أقوم للجميع، ولا بد ليؤدي الحوار وظيفته كما يجب من أن يضبط بمنهج يضمن عدم تحوله إلى مثار جديد للاختلاف (العبيد، 2008)..

فعند طرح قضية معينة للنقاش فلكل شخص وجهة نظره الخاصة ، ولما كانت الظروف التي يعيشها البشر و بيئاتهم و مستوى وعيهم و ثقافتهم و تجاربهم في الحياة مختلفة، كان من الطبيعي تبعا لذلك الاختلاف أن يكون لكل شخص رأيه الخاص الذي يتفق ويختلف مع الآخرين بصرف النظر عن صحة هذا الرأي أو عدم صحته، و مسؤولية التربية و المجتمع تقوم على أن لا يتحول الاختلاف إلى خلاف ، و الخلاف إلى عنف ، و أن يصب الاختلاف في تنويع المواهب و ظهور مبادرات جديدة و مختلفة، و لتحقيق مصلحة الفرد و المجتمع لابد من انتهاج ثقافة الحوار الهادف و ممارسة قواعد و أسس الحوار البناء.(Fottland & Matre,2004)

وتظهر الحاجة أكثر إلى هذا الاتجاه في تربية الطلبة على أساليب الحوار وتبادل الآراء كمدخل لفض الخلافات وتخفيف الاحتكاكات عندما يشهد الوطن انفتاح المجتمعات، وتداخل الثقافات، وثورة الاتصالات التي بدأت تزيد في تباين الأنماط والأفكار الطلابية، وتعدد أشكال الإحباط الذي سببه نقص الموارد وازدياد البطالة وقلة المؤسسات التي ترعى و تستثمر وقت فراغهم بأعمال إيجابية ( الباني، 2009 ).

والحوار أسلوب تربوي محبب للنفس يضفي الحيوية عليها ويرفع الملل والشرود، ويشد انتباه السامع ويزيد الإقبال والمتابعة ويجعل الذهن أكثر تفتحاً وتجاوباً، وهو يستخدم لتغيير مفهوم أو قناعة أو لبيان فكرة وتقديم الدليل المنطقي المساند لها، وتخليصها من اللبس والتشويش وهو في نفس الوقت أسلوب عصري متحضر وبعبارة أخرى أوضح يعد الحوار المدخل الوحيد المضمون للتخلص من المشاحنات والاحتكاكات على مستوى الأفراد

والجماعات وقد خاطب الله تعالى رسوله الكريم بقوله "فبما رحمة من الله لنت لهم و لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم و استغفر لهم و شاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين" (آل عمران،آية 159)، فلو كان الإنسان متمكنا من علمه متبحرا في ثقافته لكنه فظ غليظ القلب فإن الناس سيجفونه و يصدون عنه، وقد اتجه العالم المعاصر إلى تطبيق أسس الحوار ومبادئه فيما يعرف "بالمناظرة" على كافة الأصعدة وأعلاها المناظرة التي تعقد بين المرشحين للرئاسة ويتابعها العالم أجمع، هذا في الوقت الذي أهمل فيه العرب والمسلمون هذا العلم، واكتفوا بالفرجة على مناظرات الآخرين (مكتب التربية العربي، 2010).

والحوار من الأساليب التي تنمي التفكير، وتقوي اللغة، وتشعر المتعلم بالراحة والطمأنينة، وتعوده على الإقناع والقبول، والوسيلة الصادقة للكشف عما لدى الآخرين من آراء ومقترحات، فالمدارس أحوج ما تكون إلى تطبيق قيم تقبل الاختلاف وإشاعة الحوار، فأي خلاف بين المعلم والطالب يجب أن لا ينتهي بأن يربح المعلم ويخسر الطالب أو العكس، وأي خلاف بين الطالب والطالب يحسن بأن لا يحل بأن يخسر الطرفان أو يخسر أحدهما، فإذا أريد للمدارس ثقافة حديثة ومعاصرة وجب الابتعاد عن الحلول التقليدية المستندة إلى العقاب والإحراج والإذلال ( العبيد، 2008).

إن الشباب الذي يعيش في مثل هذه الأجواء المتوترة (مع اختلاف أسباب التوتر بين الأسباب العامة والأسباب الخاصة) يحتاج من المعنيين العمل الجاد في مساعدتهم وتمكينهم من أدوات التخفيف من حدة هذا التوتر، ومن هنا يجب الخروج من إطار التعليم بتلقين المعلومات وإسداء النصح والإرشاد إلى العيش في الموقف وتمثيل الأدوار والمحاكاة بحيث تتكامل الصورة لدى الطالب بمروره بمجموعة من التدريبات والأنشطة العملية التي تمكنه من اكتساب مهارات تربوية وعملية موضوعية وعلمية وتساعده على التعامل مع الخلافات من خلال التركيز على الحوار والمشاركة والعمل التعاوني والصبر وضبط الانفعال وحسن التواصل وأصول البروتوكول ( ربابعة،2009).

وفي هذا الإطار لا يجوز أن يهمل الدور البارز الذي يؤديه الكتاب المدرسي بوصفه الترجمة الوظيفية للمنهج وهو المرجع في يد الطلبة وهو أحد الوسائل الرئيسية التي يعتمد عليها المتعلم والمعلم لذلك وجب أن يتضمن هذا الكتاب في محتواه العديد من التطبيقات العملية والأنشطة وأوراق العمل التي تجعل المحتوى أقرب إلى التطبيق والسلوك والميدانية العملية وتعمل على سد الفجوة بين الواقع والمرغوب ( الجعفري، 2010).

وتورد الزهراني (2011) مجموعة من الآداب التي يستحسن بالمحاورين التأدب بها مثل: أن يتدرج المحاور في عرض فكرته أثناء الحوار ليقنع الطرف الآخر، وأشعار المحاور بالمحبة رغم الخلاف، وذكر المسوغات عند الاعتراض على أقوال الآخرين، الالتزام بوقت محدد والإنصاف في الوقت، حسن الإنصات وعدم المقاطعة، تميز المحاور بالمهارات الاتصالية، إنهاء الحوار بأدب ولباقة.

أما فيما يتعلق بمهارات الحوار فهي تتضمن خمس مهارات: مهارات الإعداد للحوار؛ عن طريق اختيار موضوعات حوارية تستحوذ على اهتمام المشاركين وجمع المعلومات التي يتطلبها الحوار، مهارات تقديم الحوار؛ يتم فيها تقديم الأفكار والمشاعر للطرف الآخر وفق تسلسل منطقي والتحدث بطريقة مناسبة واضحة، أما المهارة الثالثة فهي المهارات اللفظية واللغوية للحوار ويمثل الجانب اللغوي واللفظي محوراً أساسياً في الحوار فقد تكون

الفكرة جيدة ولكن قد لا يوفق المتحدث في إيصالها إلى الآخرين بسبب القصور اللغوي لديه ويكون ذلك باستعماله ألفاظاً لائقة مهنياً وأخلاقياً والتحدث بطلاقة وثقة، وتأتي بعدها المهارات غير اللفظية للحوار وتعني لغة الجسد المتمثلة في التواصل بصرياً مع المحاورين واستخدام الإشارات والإيماءات المناسبة للموقف الحواري، وأخيراً مهارات التأثير والإبداع بحيث يركز المحاور على نقاط الاتفاق أكثر من التركيز على نقاط الاختلاف (Quinn,2009).

وتعتمد إدارة الخلافات وتحفيز الحوار على مجموعة من الاستراتيجيات يمكن تطبيقها بشرط توظيف المناسب منها مقابل المشكلة وهذه الاستراتيجيات هي: استراتيجية البدايات السريعة والجذب Quick Starts and Hooks وتدور حول تقديم بدايات استهلالية تحفز الطلبة وتثير دافعيتهم وتدمجهم في الموقف وترغبهم في البحث والاكتشاف أولاً بأول، استراتيجية التفكير الخلاق Creative Thinking وتركز هذه الإستراتيجية على مهارتي العصف الذهني Brain Storming وتقديم الأسئلة ذات النهايات المفتوحة Open – Ended Questions حول مفهوم جديد أو مشكلة ما، وإستراتيجية الحوار التفاعلي والاستماع الجيد للنظير Interactive Dialogues and Peer Listening تركز هذه الإستراتيجية على مهارتي الاستماع والنقاش باعتبارهما مهارات حاسمة إذا أر يد للطلبة والشباب أن يرتبطوا بالمضمون الذي يدرسونه أو يناقشونه، وإستراتيجية النظر إلى الموضوع من خلال وجهة نظر الآخرين – من خلال لعب الأدوار والمحاكاة Tackling The Subject Through The Others Viewpoints – Role Playing and Simulations أي بمعنى أن تضع نفسك في مكان الآخرين فتشعر بشعورهم وتحس بإحساسهم وهذه خطوة جيدة في طريق فهم تعقيدات الخلاف، وإستراتيجية فحص اللغة التي نصوغ بها حديثنا اليومي من حيث الميل إلى التحامل Examining Language We Use In Our Daily Life: Checking For Bais and Propaganda وهذا يساعد الطلبة ليكونوا أكثر وعياً بميولهم الشخصية، كما ويساعدهم على تقدير مدى تأثير حسن أو سوء استخدام اللغة على أفكارنا، واستراتيجية تحليل النزاع Conflict Analysis وهنا يأخذ الطلبة المهام والمسؤوليات والأدوار في جمع المعلومات والصور والأفلام وعرضها في الحلقة النقاشية والدفاع عن الآراء واقتراح بدائل الحلو ل ( Lau, & Hui 2006 ).

ولضمان نجاح العملية الحوارية واستمراريتها لا بد من وجود بيئة داعمة تساعد على تنمية الحوار وبقاءه، وبيئة الحوار هي المحيط النفسي والاجتماعي والحسي، فمن الجوانب المهمة في الحوار أن يتم في بيئة مادية هادئة ومريحة ذات درجة حرارة وإضاءة مناسبة، خالية من الضوضاء والزحام والمشتتات ( حسن، 2003).

كما أن الجانب المعنوي لبيئة الحوار أهمية قد تفوق أهمية الجوانب المادية ومن أهم ما ينبغي أن تتسم به البيئة المعنوية الداعمة للحوار: تقدير الاختلاف في وجهات النظر، وتقدير التراجع عن الخطأ وتحقيق مبدأ "رأيي صواب يحتمل الخطأ و رأي غيري خطأ يحتمل الصواب" والإيمان بحرية التعبير المسؤولية ( جرارعة، 2012).

وقد كثرت في الآونة الأخيرة في المجتمع الأردني أحداث العنف الناجمة عن الاختلاف في الرأي وعدم القدرة على التواصل الإيجابي السليم وتحطم قنوات الحوار المتزن بين أبناء الوطن كانت نتيجتها العديد من الخسائر في الأرواح والممتلكات العامة والخاصة وعندما يعاني المجتمع من أي أزمة فلا بد أن نتساءل عن دور المدرسة في حل الأزمة والتصدي لها بصفتها قوة اجتماعية موجهه ومؤثرة، وهل هي تقوم بالمسؤولية المنوطة بها

فعلياً أم أن دورها يقتصر على نقل المعارف والمهارات التي تنعدم فائدتها بغياب الهدف الأسمى وهو تقديم سلوك المتعلمين (العلوان، 2009).

و قد أخذ الأردن خطوات جدية في مجال المنهاج التعليمي الذي يهدف إلى بناء الإنسان بناء سويا متكاملا في كافة النواحي العقلانية و النفسية و الروحية و الثقافية، حيث أن وزارة التربية و التعليم في الأردن تبنت إستراتيجية متكاملة لتعزيز ثقافة الحوار في المناهج و المدارس تقوم على إدخال الحوار و المناظرة في المناهج كمواقف في تعليم المواد على اختلافها مثل اللغة العربية و التربية الاجتماعية والوطنية والعلوم و غيرها من المواد بحيث يتم في نهاية الأمر تمكين الطلبة من منهجية الحوار و أدوات العقل و المهارات التي تمكنهم بالمحصلة من تكوين اتجاهاتهم و مواقفهم في الحياة بناء على المعلومة الصحيحة و تمحيصها بدلا من السماع بها (وزارة التربية والتعليم الأردنية،2011) .

**مشكلة الدراسة وأسئلتها**

خلق البشر مختلفون في كثير من الأشياء منها الشكل و الطباع و الاهتمامات و ذلك بهدف التعارف و التشارك و سد الهوة و النقص فيما بينهم و ذلك في قوله تعالى " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير" (الحجرات،آية 13) و من هذا المنطلق وجب على المربين ترسيخ فكرة الاختلاف و تبني ثقافة الحوار و فكرة الرأي و الرأي الآخر وفي فقه الاختلاف لدى علماء المسلمين يقولون " نجتمع فيما اتفقنا فيه و يرحم بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه".

ومن خلال عمل أحد الباحثين كمعلمة في وزارة التربية و التعليم لاحظت تفشي ظاهرة العنف المدرسي ورصدت الكثير من المؤشرات السلوكية المؤكدة لصحة هذا الواقع، حيث أن اختلاف الأفكار و الآراء و الطباع أصبح سببا و دافعا للتصادم بين الطلبة مما له نتائج وخيمة على مستوى الفرد و المجتمع، والمدرسة بدل أن تكون منارة للعلم و بانية للأجيال أصبحت ساحة للصراع بين الطلبة ويعد هذا مؤشرا على ضعف المقررات و المضامين و المحتويات الدراسية و عدم مسايرتها لحاجات المجتمع و حلها لمشكلاته و أن هناك هوة بين دور التعليم و هدفه التربوي لذلك جاءت هذه الدراسة للكشف عن مدى تضمين كتاب التربية الوطنية الأردني المقرر للصف الثامن الأساسي للمهارات المتصلة بقيم تقبل الاختلاف في الرأي والتواصل بالحوار في محاولة لتقييم درجة ملائمة الكتاب المدرسي أو حاجته للتجديد والتطوير استجابة لمتطلبات المجتمع ومشكلاته.

وتتمثل مشكلة الدراسة بسؤالي الدراسة على النحو التالي:

1. ما المهارات المتصلة بقيم تقبل الاختلاف في الرأي والتواصل بالحوار المتضمنة في كتاب التربية الوطنية الأردني المقرر لطلبة الصف الثامن؟

2. كيف تم عرض قيم تقبل الاختلاف في الرأي والتواصل بالحوار في كتاب التربية الوطنية الأردني المقرر لطلبة الصف الثامن؟

**أهمية الدراسة**

– تستمد الدراسة أهميتها كونها من أوائل الدراسات – حسب علم الباحثين–التي اهتمت بالكشف عن إرساء قواعد الحوار و آدابه من خلال محتوى الكتاب المدرسي .

– من المؤمل أن يستفيد من الدراسة القائمون على تأليف الكتاب المدرسي بما يستفيدونه من نتائج الدراسة في تضمين المحتوى دروسا، وأنشطة ، و تدريبات تساهم في تأصيل مهارات الحوار وآدابه.

– قد تفيد هذه الدراسة في معالجة مشكلة العنف من خلال لفت نظر صانعي القرار التربوي بضرورة أن يصاغ الكتاب المدرسي في عرض موضوعاته بأسلوب حواري بدلاً من الأسلوب التقريري.

**مصطلحات الدراسة**

**تتبنى الدراسة المصطلحات الآتية**

**1** -القيم: أحكام مكتسبة من الظروف الإجتماعية يتشربها الفرد و يحكم بها، وتحدد مجالات تفكيره و تحدد سلوكه و تؤثر في تعلمه (ناصر،2011).

**2** -مفهوم الحوار في التدريس هو حديث بين طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب المتصل بموضوع الدرس، ويراعى فيها وحدة الموضوع والهدف ويقوم المعلم بترجمة الحوار مستخدماً أنواعهاً مختلفة من الأسئلة لتشجيع الطلبة على الوصول إلى استنتاجات نابعة من ذات الطالب حيث يتيح المعلم للطلبة الاستفسار، أو تبادل الأسئلة معهم أو فيما بينهم، مما يتطلب من المعلم إعداد الأسئلة التي يجب أن تتسم بالتركيز والبساطة والوضوح (صليبي، 2010).

**و يعرف الحوار إجرائيا:**

**3** -تقبل الاختلاف في الرأي: الإقرار بالتنوع في الأفكار والنظرة لمختلف الأمور من شخص لآخر.

**4** -التواصل بالحوار: تبادل للأفكار والآراء والقناعات بصورة لفظية بين طرفين أو أكثر ويغلب عليه الهدوء والرغبة في الوصول إلى الحق والبعد عن التعصب والخصومة.

**الدراسات السابقة**

أجرى جراح (2006) دراسة بعنوان: "الحوار في القرآن الكريم ودرجة ممارسته في المؤسسات التربوية في الأردن". تكونت عينة الدراسة من رؤساء الأقسام في الجامعات الأردنية الحكومية ورؤساء الأقسام في مديريات التربية والتعليم والبالغ عددهم ( 916) وتكونت أداتي الدراسة من جزأين: مقابلة، استبانة مكونة من ( 40) فقرة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها أن القرآن الكريم استخدم الحوار من أجل الدعوة إلى الله تبارك وتعالى بالتي هي أحسن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودفع السيئة بالحسنة حتى يبين لنا أن الحوار هو المنفذ الوحيد، وأن مبادئ وآداب وأخلاقيات الحوار قد مورست بدرجة عالية من قبل أعضاء المؤسسات التربوية في الأردن.

أجرى الحموري (2007) دراسة بعنوان "الأسس التربوية للحوار الفعال ودرجة تمثله من قبل معلمي المرحلة الثانوية في محافظة إربد تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المدارس الحكومية الثانوية في محافظة إربد، والذين يعملون ضمن تربية إربد الأولى، والبالغ عددهم ( 1088) معلم ومعلمة، منهم (483) معلماً و(605) معلمة، وتكونت عينة الدراسة من ( 136) معلماً و( 125) معلمة ولتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بتطوير أداتين، أولاهما: اختبار درجة فهم المعلمين لأسس الحوار الفعال، وثانيهما: استبانة لقياس درجة ممارسة أسس

الحوار الفعال لدى معلمي المرحلة الثانوية أظهرت نتائج الدراسة أن درجة فهم معلمي المرحلة الثانوية في محافظة إربد للحوار الفعال، كانت متوسطة، وأن درجة ممارستهم له من وجهة نظر الطلبة أيضاً كانت متوسطة.

أجرت الباني (2009) دراسة بعنوان "ثقافة الحوار لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ودورها في تعزيز بعض القيم الخلقية من وجهة نظر الطالبات. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض وعددهن ( 74674) طالبة موزعة على ( 144) مدرسة أظهرت نتائج الدراسة أن الطالبات في المرحلة الثانوية موافقات بدرجة كبيرة على أن يمارسن ثقافة الحوار مع معلماتهن في المدرسة الثانوية وأن الطالبات موافقات بدرجة كبيرة جداً على أن يمارسن جانباً واحداً من جوانب ثقافة الحوار مع معلماتهن في المدرسة الثانوية يتمثل في الحوار داخل المدرسة مما يحسن علاقتهن بالمعلمة.

أجرى الشايع (2010) دراسة بعنوان "مسؤولية مدير المدرسة في تنمية مهارات الحوار التربوي من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (45) مدير و(34) مديرة. وتوصلت الدراسة إلى أن مديري المدارس الثانوية بالمدينة المنورة يقومون بمسؤوليتهم تجاه تنمية مهارات الحوار التربوي لدى الطلبة وبنسبة كبيرة، وأن مديري المدارس الثانوية بالمدينة المنورة حريصون أن يكونوا قدوة حسنة للطلاب من خلال التحلي بآداب وضوابط الحوار التربوي.

أجرى المواجدة (2010) دراسة بعنوان دور كتب الثقافة الإسلامية المدرسية في حوار الحضارات من خلال نشر ثقافة الحوار والتسامح مع الأخر في الأردن واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتكون مجتمع الدراسة وعينتها من كتب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي والثاني الثانوي للمرحلة الثانوية في الأردن وقد صمم الباحث تصنيفا لمبادئ الحوار والتسامح تكون ( 17) مبدأ كأداة للدراسة وأظهرت نتائج الدراسة عدم تضمين كتب الثقافة الإسلامية المدرسية للمرحلة الثانوية للأردن الكثير من مبادئ الحوار والتسامح وتدني الاهتمام ببعض المبادئ الأخرى مع عدم إتباع نظام معين وعدم مراعاة الشمول والتكامل والتوازن وأوصت الدراسة بضرورة تضمين كتب الثقافة الإسلامية لمبادئ الحوار.

أجرى كارينغا (Karenga, 2011) دراسة في كاليفورنيا هدفت إلى بيان أهمية الدور الذي تؤديه ثقافة الحوار ليس على نطاق البيئة التعليمية وحسب، وإنما أيضاً على نطاق تنمية أسس الثقافة بين الشعوب المختلفة، إذ عرفت الحوار على أنه طريقة للتواصل بين الآخرين من خلال طرح أسئلة والإجابة عليها، أجريت الدراسة على الإفريقيين وعلى كيفية خلق نوع من التواصل مع الثقافة الأفريقية. تكونت عينة الدراسة من ( 34) أفريقي. وأظهرت نتائج الدراسة حرص المجتمعات على نشر ثقافة الحوار بين أفرادها في المجالات الأكاديمية والتعليمية وغيرها.

أجرى بنس (Benus,2011) دراسة بعنوان دور المعلم في بناء الحوار في مبحث العلوم للصف الخامس، وذلك من خلال تحليل أنماط الحوار التي تم استخدامها في الغرفة الصفية عند إتباع استراتيجية البحث المبني على النقاش وقد أجريت الدراسة على مبحث العلوم لطلاب الصف الخامس في الولايات المتحدة، وقد استخدم الباحث والذي استمر بحثه لمدة (18) شهرا عدة أدوات لجمع بياناته كتصوير فيديوهات في الغرفة الصفية وإجراء مقابلات رسمية مع الطلبة والمعلمون قبل وبعد الدرس وقد توصل الباحث إلى أهمية إتباع استراتيجيات الحوار في الغرفة الصفية لما لها من تأثير على تعزيز علاقة الطالب بالمعلم وبالتالي تحقيق نتائج أكاديمية ايجابية.

أجرى المطيري (2013) دراسة بعنوان واقع مهارات الحوار لدى معلمي الجغرافيا في ضوء أهداف الحوار الوطني بالمملكة العربية السعودية واتبعت الدراسة المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من ( 30) من معلمي الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية بمنطقة القسيم وتكونت أدوات الدراسة من قائمة بمهارات الحوار اللازمة لمعلمي الدراسات الاجتماعية وبطاقة ملاحظة ودلت نتائج الدراسة على ارتفاع أداء المعلمين في مهارات التأثير والإقناع، وغلق الحوار، والتمهيد للحوار، وانخفاض أداء المعلمين في مهارات التواصل الصوتي، وتعزيز الحوار، واختيار اللغة، وطرح الأسئلة، وتوظيف الحواس، والأنشطة والتقويم، وأوصت الدراسة بضرورة عقد دورات وورش تدريبية لمعلمي الجغرافيا بالمرحلة الثانوية، لتأهيلهم مهنيا وأكاديميا على أداء مهارات الحوار.

أجرت العيسى ( 2014) دراسة بعنوان فاعلية طريقة التدريس بحلقة الحوار السقراطي في تنمية الدافع للانجاز والتحصيل الدراسي وبقاء اثر التعلم لدى طالبات جامعة أم القرى واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي وتكون مجتمع الدراسة من طالبات قسم الأحياء بجامعة أم القرى في مدينة مكة المكرمة، وتكونت عينة الدراسة من(94) طالبة من طالبات المستوى السادس في قسم الأحياء، والتي تم اختيارهن اختيارا عشوائيا بسيطا وتكونت أدوات الدراسة من اختبار الدافع للانجاز واختبار التحصيل الدراسي ودلت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ≥ 0.005)بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في اختبار الدافع للانجاز البعدي، ويوجد فروق ذو دلالة إحصائية (عند مستوى ≥ 0.005) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل الدراسي البعدي الفوري وأوصت الدراسة بعقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس لتدريبهم على طرق تدريس حديثة تعتمد الحوار السقراطي وعلى المشاركة الفاعلة بين المتعلمين مع بعضهم وبين المتعلمين مع معلميهم.

أجرى رحمواتي وكول وفيشر (Rahmawati & Koul & Fisher,2015) أجرى دراسة بعنوان "حوار الطالب والمعلم: تعديل سلوك المعلم الشخصي من خلال التعليم ألتشاركي والحوار المتبادل المنتج" حيث قام الباحثون بدراسة فعالية التعليم التشاركي والحوار المنتج في تدريس مبحث العلوم لصفوف المرحلة الثانوية في الفرع العلمي وقام الباحثون بعمل استبيان يحدد تفاعل المعلمين مع الطلبة في ثلاث مدارس ثانوية وذلك بهدف دراسة سلوك المعلمين بعد تدريبهم على التعليم التشاركي الحواري وتوصلت الدراسة إلى أن تبني أساليب التعليم ألتشاركي والحوار المنتج قد أدى إلى تحسين سلوك المعلمين وتطوير سلوك الطلبة ونتائجهم.

أجرى تيو (Teo،2016) دراسة بعنوان استقصاء المساحة الحوارية في التعليم: دراسة لخطاب المعلم في مرحلة ما قبل الجامعة في سنغافورة قام الباحث بدراسة اثر أسلوب خطاب المعلم على تجيع الطلاب على المشاركة في الحوار والنقاش في الغرفة الصفية ولتحقيق هذا الهدف فقد قام الباحث باختيار( 18) معلما ومعلمة من ( 7) مدارس مختلفة وذلك باستقراء استعداد هؤلاء المعلمين لفتح وتحفيز النقاش في غرفهم الصفية وقام الباحث بتحليل البيانات المسجلة باستخدام برنامج يقوم برصد الطرق التي قام من خلالها هؤلاء المعلمون بتحفيز الحوار في صفوفهم وأشارت النتائج إلى أن معظم المعلمون يميلون إلى نمط معين من الخطاب يقمع مشاركة الطلاب الفاعلة في الحوار داخل الغرفة الصفية.

**التعليق على الدراسات السابقة**

1 –اهتمت بعض الدراسات بثقافة الحوار من خلال التركيز على دور المربي ودرجة ممارسته للحوار داخل البيئة التعليمية مثل دراسة جراح( 2006)، ودراسة حموري( 2007)، ودراسة الباني( 2009)، ودراسة الشايع( 2010)، ودراسة Karenga(2011)، ودراسة المطيري( 2014)، ودراسة Teo(2016) حيث تراوحت الممارسات بين الممارسة الضعيفة إلى الممارسة بدرجة عالية.

2 –كما تناولت بعض الدراسات ثقافة الحوار من خلال طريقة التدريس مثل دراسة العيسى( 2014)، ودراسة Benus(2011)، ودراسة Rahmawati & Koul & Fisher(2015) وتوصلت الدراسات إلى أن تبني طرق واستراتيجيات الحوار في التدريس تؤدي إلى تحسين سلوك المتعلمين وتحقيق نتائج أكاديمية أفضل.

3 –كما تناولت دراسة المواجدة تطبيق ثقافة الحوار في المجال الأكاديمي من خلال كتاب الثقافة الإسلامية في نشر ثقافة الحوار وأظهرت نتائج الدراسة عدم تضمين كتاب الثقافة الإسلامية الكثير من مبادئ الحوار والتسامح وتدني الاهتمام بها.

وتتفق الدراسات السابقة مع البحث الحالي في أهمية تأصيل الحوار كممارسة تطبيقية تربويا وتعليميا أما الاختلاف فيتمثل في تركيز الدراسات السابقة على أسلوب المربي وطريقة التدريس.

أما الدراسة الحالية فهي تركز على دور الكتاب المدرسي في تأصيل الحوار كقيمة أساسية للتعايش والتفاهم ومن الملاحظ ندرة الدراسات التي اهتمت بتحليل الكتاب المدرسي والكشف عن درجة تضمينه لقيم وثقافة الحوار وقبول الاختلاف والتنوع.

ومن المعلوم أن جميع عناصر العملية التربوية مرتبطون بمحتوى الكتاب المدرسي بوصفه الترجمة الوظيفية للمنهج والمرجع الرئيس في يد الطلبة والمعلمين وإبراز مهارات الحوار وآدابه في هذا المحتوى وصياغة موضوعاته بأسلوب حواري وهو إلى جانب بقية العناصر مثل طريقة التدريس والإدارة المدرسية سيسهم في ترسيخ قيم تقبل الاختلاف بالرأي والتواصل بالحوار كقيم عليا للتعايش وتمكين شباب الوطن من القدرة على التكيف مع المشكلات واختلافات والتخفيف من حدتها والسيطرة عليها.

ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة في الكشف عن مدى تضمين كتاب التربية الوطنية الأردني المقرر للصف الثامن الأساسي للمهارات المتصلة بقيم تقبل الاختلاف في الرأي والتواصل بالحوار في محاولة لتقييم مدى ملائمة الكتاب المدرسي أو حاجته للتجديد والتطور استجابة لمتطلبات المجتمع ومشكلاته.

**منهجية الدراسة** . تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي حيث تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى (Content Analysis) واعتمد وحدة الموضوع أو الفكرة لما لها من أهمية في إظهار الآراء والاتجاهات.

**إجراءات الدراسة**

يعرض هذا الجزء وصفاً لمجتمع الدراسة وطريقة جمع البيانات وتصنيفها والمعالجات الإحصائية المتعلقة بها مما يهيئ لعرض النتائج والإجابة عن أسئلة الدراسة فيها.

**مجتمع الدراسة وعينته** . مجتمع الدراسة هو عينتها ويتمثل بكتاب التربية الوطنية الأردني المقرر لطلبة الصف الثامن الأساسي والذي أقر للعام الدراسي (2005 – 2006) وما زال معمولا به لغاية العام (2015–2016).

**جمع البيانات وتحليلها** . تمت قراءة كتاب التربية الوطنية الأردني المقرر لطلبة الصف الثامن الأساسي قراءة فاحصة دقيقة، وتم عمل جدول يتضمن قيمة تقبل الاختلاف وأعطي الرقم ( 1) واشتقت منها مهارات فرعية ورقمت من (1–4)، أما بالنسبة لقيمة التواصل بالحوار فقد أعطي الجدول الرقم ( 2) واشتقت منها قيماً فرعية ورقمت من (1–6) بحيث أنه عند تحليل الكتاب تأخذ كل فكرة زوج مرتب يعبر الرقم الأول عن القيمة الرئيسية والآخر عن القيمة الفرعية، ثم رصدت التكرارات والنسب المئوية لكل قيمة فرعية.

**صدق التحليل** . لتحقيق صدق التحليل تم ترتيب المهارات المتصلة بكل من قيمة تقبل الاختلاف في الرأي وقيمة التواصل بالحوار في بطاقة ملاحظة وتم عرض هذه البطاقة على ( 5) من المحكمين من حملة شهادة الدكتوراه والماجستير في كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية لإبداء الرأي بالإضافة إلى عرض عينة من نتائج التحليل بحدود (10%) من مجتمع الدراسة والطلب منهم إبداء الرأي بما تم تحليله وقد بلغت نسبة الإتفاق بينهم على سلامة التحليل (89%)، وقد تم إجراء التعديلات الملائمة في ضوء آراء المحكمين.

**ثبات التحليل** . للتأكد من ثبات التحليل تم إعادة التحليل للكتاب وبفاصل زمني مقداره شهر بين التحليل الأول والثاني، وقد بلغت نسبت الاتفاق (98.8%).

## نتائج الدراسة ومناقشتها

**الإجابة عن السؤال الأول ونصه: ما المهارات المتصلة بقيم تقبل الاختلاف في الرأي والتواصل بالحوار المتضمنة في كتاب التربية الوطنية الأردني المقرر لطلبة الصف الثامن؟**

وللإجابة عن السؤال الأول تم تحليل كتاب التربية الوطنية من حيث النتائج العامة والخاصة، ونصوص الكتاب وأسئلته. بحيث رصدت قيم تقبل الاختلاف في الرأي وحسب تكراراتها ونسبها المئوية ورصدت قيم التواصل بالحوار وحسبت تكراراتها ونسبها المئوية كما في الجدولين رقم (1، 2).

**الجدول رقم (1)تقبل الاختلاف في الرأي**

| الرقم | تقبل الاختلاف في الرأي قيم فرعية | الصفحة | التكرار | النسبة المئوية | طريقة العرض في الكتاب | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | معلومة | سؤال |
| 1 | الإصغاء إلى آراء الآخرين دون انزعاج | 100 | 1 | %5.0 | 1 | 0 |
| 2 | عدم مقاطعة الآخرين أثناء حديثهم حتى لو كان رأيهم مخالفاً | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| 3 | البحث في آراء الآخرين وطلب الرأي منهم | 20.85 | 2 | %10.0 | 1 | 1 |
| 4 | الدفاع عن حقوق الآخرين في التعبير عن آرائهم | | 17 | %85.0 | 15 | 2 |
| المجموع | | | 20 | %100 | 17 | 3 |

يبين الجدول (1) أن مهارة تقبل الاختلاف قد تكررت في الكتاب ( 20) مرة بحيث احتلت مهارة الدفاع عن حقوق الآخرين في التعبير عن آرائهم المركز الأول وبواقع (17) مرة وبنسبة مقدارها (85%) وهي نسبة مرتفعة، وجاءت في المرتبة الثانية مهارة البحث في آراء الآخرين وطلب الرأي منهم، حيث ظهرت مرتين في الكتاب وبنسبة

مقدارها (10%) وهي متدنية نسبياً، كما ظهرت مهارة الإصغاء إلى آراء الآخرين دون انزعاج مرة واحدة وبنسبة مقدارها (5%) وهي نسبة متدنية جداً قياساً بأهميتها كأساس لتقبل الاختلاف مع الآخرين، أما مهارة عدم مقاطعة الآخرين أثناء حديثهم حتى لو كان رأيهم مخالفاً فلم تظهر أبدا في الكتاب وهذا إن دل على شيء فهو يدل على وجود ضعف شديد في كتب التربية الوطنية في عرض قيم تقبل الاختلاف.

**الجدول (2)التواصل بالحوار**

| الرقم | التواصل بالحوار قيم فرعية | الصفحة | التكرار | النسبة المئوية | طريقة العرض في الكتاب | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | معلومة | سؤال |
| 1 | البحث عن القواسم المشتركة مع الآخرين | 20، 36، 73، 75، 100 | 5 | %3.6 | 4 | 1 |
| 2 | استخدام الأدلة والبراهين لتدعيم الرأي | 13، 16، 75، 76، 77، 78، 84، 85، 88، 93، 112، 114، 120، 125، 129، 134 | 17 | %12.3 | 4 | 13 |
| 3 | جمع المعلومات وترتيبها وتلخيصها | 10، 13، 15، 16، 20، 21، 24، 27، 30، 35، 36، 42، 51، 61، 73، 75، 85، 86، 90، 103، 110، 114، 115، 116، 120، 122، 124، 125، 129، 134، 137 | 36 | %26.1 | 2 | 34 |
| 4 | اتخاذ القرار | 14، 17، 22، 25، 42، 43، 110، 115، 117 | 12 | %8.7 | 3 | 9 |
| 5 | التعبير عن الرأي | 10، 13، 15، 17، 20، 21، 22، 24، 25، 26، 31، 42، 51، 74، 75، 76، 77، 80، 82، 94، 108، 110، 112، 117، 122، 123، 128، 132، 133، 134 | 37 | %26.8 | 1 | 36 |
| 6 | المناقشة وطرح أسئلة تشعيبيه | 13، 14، 15، 16، 17، 20، 24، 25، 27، 30، 31، 61، 78، 80، 89، 93، 94، 112، 117، 120، 123، 132، 138 | 31 | %22.5 | 1 | 30 |
| المجموع | | | 138 | %100 | 15 | 123 |

أما بالنسبة لقيمة التواصل بالحوار فقد تكررت المهارات المرتبطة بها في الكتاب ( 138) مرة، بحيث حظيت مهارة التعبير عن الرأي النصيب الأكبر من الاهتمام حيث حصلت على ما نسبته ( 26.8%) وحلت مهارة جمع المعلومات وترتيبها وتلخيصها في المرتبة الثانية حيث حظيت بما نسبته ( 26.1%)، وتلتها مهارة المناقشة وطرح أسئلة تشعيبيه وبنسبة ( 22.5%) أما باقي المهارات الأخرى والتي وجب على المنهج التركيز عليها أكثر فلم تلقى الكثير من الاهتمام، فمهارة استخدام الأدلة والبراهين لتدعيم الرأي كانت نسبتها المئوية ( 12.3%) ومهارة

اتخاذ القرار حصلت على نسبة (8.7%)، أما مهارة البحث عن قواسم مشتركة مع الآخرين فقد حصلت على أقل نسبة مئوية وهي (3.6%).

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى قيم تقبل الاختلاف في الرأي والتواصل بالحوار المتضمنة في كتاب التربية الوطنية الأردني لطلبة الصف الثامن الأساسي، وقد أظهرت الدراسة أن مجموع تكرارات القيم الفرعية التي تعبر عن قيمة تقبل الاختلاف كانت ( 20) تكراراً، وكانت القيمة ذات التكرار الأعلى هي الدفاع عن حقوق الآخرين في التعبير عن آراءهم قد ذكرت إما ضمنياً في معرض الحديث عن حقوق الإنسان والأسرة، كما في درس الأسرة ووظائفها ودرس حقوق الإنسان أو نصاً صريحاً من خلال درس المرجعية الدولية لحقوق الإنسان، ودرس حقوق المواطن الأردني وحرياته ودرس السلام العادل، أما باقي القيم الفرعية فكانت تكراراتها ضئيلة جداً أو معدومة.

ومما سبق نلاحظ أن قيمة تقبل الاختلاف لم تحظى بأي اهتمام خاص من قبل مخططي المناهج ولم يقصد وضعها بتنظيم ونسق معين ولم يفرد لها أي عنوان وإنما جرى عرضها لورودها أصلاً في محتوى الدرس.

أما بالنسبة لقيمة التواصل بالحوار فقد تكررت قيمها الفرعية ( 138) مرة، فتجدر الإشارة هنا إلى أن جميع هذه القيم الفرعية لم تبرز بشكل واضح ومقصود ليعبر عن أسس ومناهج الحوار ، فالكتاب لم يحوي أي عناوين رئيسة أو فرعية تعبر عن الحوار، والوحدة الدراسية الوحيدة التي أفردت للحوار، هي الوحدة الخامسة وعنوانها التفكير والمنطق والحوار، لم تحوي أي درس عن الحوار وإنما اقتصرت دروسها على أربعة دروس وهي التفكير وخصائصه، ودرس التفكير الناقد، ودرس التفكير الإبداعي، والمعرفة العلمية وخصائصها.

ومما تقدم لوحظ أن العناية بإبراز قيم تقبل الاختلاف والتواصل بالحوار لم تكن على النحو المتوقع في ظل الظروف والتحديات التي تشهدها الحياة المعاصرة في بداية القرن الواحد والعشرين، ولا ينسجم مع جهود الوزارة في تكريس قيم الحوار والتسامح و اللاعنف للوصول لهذه القيم من خلال المناهج والأنشطة الصفية وأندية الطلبة، فقيم الحوار والتسامح هي مطلب للأديان السماوية وخاصة الشريعة الإسلامية، وجميع المنظمات والمواثيق الدولية نادت بتعزيز مبادئ الحوار والتسامح ولعل الخلل في إبراز هذه القيم يعزى إلى عدة أسباب: نورد منها أننا شعوب تربت على القهر الفكري بحكم أن المنطقة العربية تعرضت للكثير من الحروب والويلات، كما أن الأنانية وحب الذات والإعجاب بالنفس والكبرياء قد تكون من الأسباب التي تدفع الكثيرين لرفض الأخر والتقليل من شأنه وقدراته وبالتالي لا يتم إعطاء هذه القيم حقها في الكتاب المدرسي، كما أن بعض المؤسسات الأكاديمية ليس لها الإلمام الكافي بأهداف الحوار مما يجعلها تخفق في تفعيله بالصورة المطلوبة بسبب ضيق الوقت والمناهج المتخمة بالمواد العلمية المكثفة، فعلى الرغم من أن القيم ترتبط بالمجتمعات ولها خصوصية من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى إلا أن هناك قيماً أخلاقية تتصف بالعالمية ومن هذه القيم، قيم تقبل الاختلاف والتواصل بالحوار، إذ لا يختلف أي من المجتمعات على أهمية الحوار في المحاضن التربوية كونه العامل الأبرز والاهم في ترسيخ قيم القبول والإيمان بالتنوع والاختلاف، والحوار ليس أداة فقط للتخاطب والإقناع بل هو قيمة ومنهج حياة فليس من المهم تطبيقها فقط بمعنى تحويله إلى جزء من الممارسات التربوية وإنما لترسيخها كقيمة عليا للتعايش وقبول الاختلاف والإيمان بالتنوع وبحق مختلف الآراء في الوجود، ومن المؤمل من المؤسسات التربوية إذا استوعبت قيمة الحوار أن تستوعب الأهداف والقيم الكبرى التي يؤدي إليها، وبالحوار والمناقشة تضيق الفجوة

الفكرية ويتم استدرار الأفكار من التلاميذ وامتصاص ما قد يكون لديهم من ثورة على المجتمع والأنظمة القائمة(مكتب التربية العربي، 2010).

أن تضمين هذه القيم في المنهج وبشكل منظم مدروس ومتدرج ضمن نسق معين أصبح ضرورة وحاجة، فغياب أسس ومناهج الحوار أوقعنا فيما نحن فيه من تحطم لقنوات الحوار المتزن وانقلابها إلى صراعات وتحزبات فأصبح الحوار يعتمد منهج التجريح والاتهام وابتذال للكلمة والطعن بالآخرين.

**الإجابة عن سؤال الدراسة الثاني ونصه: كيف تم عرض قيم تقبل الاختلاف في الرأي والتواصل بالحوار في كتاب التربية الوطنية الأردني المقرر لطلبة الصف الثامن**

للإجابة عن السؤال الثاني تم الرجوع إلى كل من الجدولين ( 1، 2) ولوحظ أن طريقة العرض في الكتاب ظهرت على شكلين؛ الأول على شكل معلومة داخل نص الدرس والآخر على شكل سؤال أما فيما يتعلق بكيفية عرض قيم تقبل الاختلاف في الرأي والتواصل بالحوار في كتاب التربية الوطنية الأردني المقرر لطلبة الصف الثامن، فقد أظهرت النتائج أن طريقة العرض في الكتاب كانت على شكلين الأول على شكل معلومة والثاني على شكل سؤال.

بالنسبة لقيمة تقبل الاختلاف في الرأي فقد تم عرضها (17) مرة على شكل معلومة و(3) مرات على شكل سؤال، أما قيمة التواصل بالحوار فقد تم عرضها ( 15) مرة على شكل معلومة و( 123) مرة على شكل سؤال، وهذه الطرق في عرض المحتوى هي طرق تقليدية تقتل الإبداع، فالمناهج مطالبة إلى أن تحول إلى مناهج تدريبية وذلك بالتطبيق داخل القاعة الصفية بحيث تصبح ثقافة الحوار مهارة للحياة (الجعفري، 2010).

والمناهج المدرسية مطالبة بتبنيها لمحتوى دراسي فعال قادر على إكساب الطلبة مهارات منهجية تسهم في صنع قراراتهم القيمية اليومية، فكلما أعطى الطلبة المجال داخل الصف لمناقشة القضايا القيمية التي يدرسونها وتعلموا اتخاذ القرار واختيار البدائل المناسبة كلما نضجت شخصيتهم وأصبحوا أكثر وعياً لما يدور حولهم وأقدر على التفكير والمحاكمة وأكثر امتلاكاً لوسائل التعلم وأدواته بدلاً من تخزين المعلومات الجديدة والتي لا تلبث أن تنسى.

**التوصيات**

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يوصى بما يلي:

1. ضرورة إبراز المهارات المتصلة بقيم تقبل الاختلاف بالرأي والتواصل بالحوار بشكل أكبر وأكثر تنظيماً.
2. أن يتم عرض وصياغة هذه القيم من خلال نماذج حوارية سلبية وإيجابية وأنشطة وأوراق عمل.
3. أن يقوم مؤلفو ومخططو المناهج بتدارك الخطأ في عنوان ومحتوى الوحدة الخامسة وهو التفكير والمنطق والحوار وتصحيحه.
4. إجراء المزيد من الدراسات التي تبحث في تضمين الكتب المدرسية لقيم تقبل الاختلاف في الرأي والتواصل بالحوار لجميع المراحل وفي جميع المباحث.
5. ضرورة الاهتمام بتبني المنهج أياً كانت مادته لقضايا تنبع من واقع الحياة اليومية التي يعيشها الطلبة لمساعدتهم وتوجيههم للوصول إلى حل لمشكلاتهم عن طريق الحوار المتزن الهادف القائم على أسس علمية.

6. أن يتم إضافة مادة للدراسات الاجتماعية باسم أسس ومناهج الحوار وآدابه بحيث تترجم هذه المادة قيم الحوار إلى سلوك إيجابي يمارسه الطالب في جميع جوانب حياته بحيث تصبح ثقافة متأصلة لديه.
7. اعتماد مخططو المناهج ومؤلفوها الحوار السقراطي في طرح الأسئلة حيث يمكن استخدامه في المستويات كافة وجميع المباحث فهو طريقة فعالة لاكتشاف الأفكار بعمق وتنمية التفكير المستقل لدى الطلبة حيث تظهر مهارات التفكير العليا أثناء تفكير الطلبة في المحتوى وتداوله ومناقشته وتقييمه وتحليله من خلال تفكيرهم الخاص وتفكير من حولهم.

## المراجع العربية


1–القرآن الكريم

2–الباني، ريم بنت خليف، (2009): **ثقافة الحوار لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ودورها في تعزيز بعض القيم الخلقية من وجهة نظر الطالبات**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.

3–الجرارعة، سعيد يوسف (2012): **استراتيجية مقترحة لتنمية ثقافة الحوار لدى مديري المدارس في المملكة الأردنية الهاشمية** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الإدارة التربوية، الجامعة الأردنية، عمان المملكة الأردنية الهاشمية.

4–الجعفري، ماهر. (2010). **الفكر التربوي المعاصر**. عمان، دار اليازوري.

**5** -الحموري، فيصل (2007): **الأسس التربوية للحوار الفعال ودرجة تمثله من قبل معلمي المرحلة الثانوية في محافظة إربد** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

**6** -الزهراني، مهرة بنت عبد القادر ( 2011): **إسهام الإشراف التربوي في نشر ثقافة الحوار من وجهة نظر المشرفات التربوية والمعلمات بمدينة مكة المكرمة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

**7** -الشايع، عزام (2010): **مسؤولية مدير المدرسة في تنمية مهارات الحوار التربوية لدى الطلبة** ، من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية بمنطقة المدينة المنورة: رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

**8** -العبيد، إبراهيم بن عبد الله (2008): **تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية "صيغة مقترحة"**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

**9** -العلوان، أحمد. (2009): **علم النفس التربوي تطوير المعلمين**.عمان، دار الحامد.

**10** - العيسى، هنادي. (2014): فاعلية طريقة التدريس بحلقة الحوار السقراطي في تنمية الدافع للانجاز والتحصيل الدراسي وبقاء اثر التعلم لدى طالبات جامعة أم القرى. **مجلة التربية العلمية**،17(3):155–183.

**11** - المطيري، حسين بن عماش( 2013): واقع مهارات الحوار لدى معلمي الجغرافيا في ضوء أهداف الحوار الوطني بالمملكة العربية السعودية.**مجلة كلية التربية**، جامعة الازهر، مصر، العدد165، ص 317–358.

**12** - المغامسي، سعيد فالح ( 2004): **التربية بالحوار مع الشباب وأثرها في تحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية** ، دار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

**13** - المواجدة، بكر (2010): دور كتب الثقافة الاسلامية المدرسية في حوار الحضارات من خلال نشر ثقافة الحوار مع الأخر في الاردن.**مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية**، فلسطين،24(8):2271–2288.

**14** - جراح، جرّاح مفلح (2006): **الحوار في القرآن الكريم ودرجة ممارسته في المؤسسات التربوية في الأردن** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

**15** - حسن، الحارث ( 2003): لماذا يلجأ الشباب إلى الرفض والتمرد والعنف، ملف المعرفة، ثقافة الحوار وثقافة العنف، **مجلة المعرفة**، العدد 101، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية.

**16 -** ربابعة، علي محمد أحمد ( 2009): **أثر استراتيجية التدريس ألتشاركي والحوار والطريقة الاعتيادية في التحصيل وتنمية التفكير التأملي في مبحث التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.

**17 -** صليبي، محمد ( 2010): أثر الطريقة الحوارية على المستوى ألتحصيلي في مادة علم الأحياء لطلبة الصف الأول الثانوي، **مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية**، 26(1): 677 – 704.

**18 -** مكتب التربية العربي لدول الخليج، مشروع تطوير التعليم ( 2010): **نشر وتنمية وتطوير ثقافة الحوار في المؤسسات التربوية**، برنامج تدريبي، حقيبة المتدربين.

**19 -** ناصر، إبراهيم(2011):**علم الاجتماع التربوي**،دار وائل للنشر، عمان، الاردن.

**20 -** وزارة التربية والتعليم الأردنية(2011)، **توجه لإدخال ثقافة الحوار والمناظرة في المناهج المدرسية،عمان، الاردن.**

**المراجع الأجنبية**

**21-** Benus, M.(2011).**The Teachers Role in the Establishment of Whole-Class Dialogue in a Fifth Grade Science Classroom Using Argument-Based Inquiry** Available from ProQuest Social Sciences premium Collection.(1322244770;ED539654).

**22-** Fottland, H&Matre, S (2004). **Exploring Researchers in Dialogue**: Linguistic & Educational Perspectives on Observational Data From a 6th Edition.

**23-** Hui, A. & Lau, S. (2006). Drama Educational Drama In The Teaching Of Education For Sustainability, **Environmental Education Research**, 10 (2): 140-155.

**24-** Karenga, M. (2011). **African Culture & the Ongoing Quest for Excellence – Dialogue Principles Practices Research Paper**. The Black Collegian, pp. 160 – 163.

**25-** Quinn, S. (2009). **Debating in the World Schools Style: A Guide International Debate Education**, Newyork, Amsterdam, Brussels.

**26-** Rahmawaty, Y.,Koul, R., & Fisher, D. (2015). Teacher-Student Dialogue: Transforming Teacher Interpersonal Behavior and Pedagogical Praxis Through Co-Teaching and Co-Generative Dialogue, **Learning Environments Research,** 18(3):393-408.

Teo, P.(2016).Exploring the Dialogic Space in Teaching: A Study of Teacher Talk in the Pre-University Classroom in Singapore, **Teaching and Teacher Education,** 56